

الديناميكية البصرية في الخزف الاوروبي المعاصر

الهام نايف هادي
elham .nayif.45@gmail.com.
جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

ا.د حيدر رؤوف
haydar raof . 77 @ gmail .com
جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

الملخص :

تناول البحث الحالي (الديناميكية البصرية في الخزف الاوروبي المعاصر) من خلال تجلي الديناميكية فنيا وبنائيا داخل العمل الخزفي، وقد احتوي على أربعة فصول أهتم الأول فيها ببيان مشكلة البحث والتي تحددت بالإجابة على التساؤل الاتي (ما الديناميكية البصرية وتفاعلاتها في الخزف الاوروبي المعاصر) ثم أهمية البحث والحاجة اليه وهدفه الذي تلخص في (تعريف الديناميكية البصرية في الخزف الاوروبي المعاصر) كما تطرق الى حدود البحث وتعريف المصطلحات الواردة في البحث. واحتوى الفصل الثاني الاطار النظري. اما الفصل الثالث شمل المنهج المستخدم ومجتمع البحث الذي بلغ (٤٨) عمل خزفي وتم اختيار (٢) أعمال خزفية لتمثل عينة البحث وبعد ذلك تم اجراء دراسة تحليلية لهذه العينة. فيما يخص الفصل الرابع تضمن نتائج واستنتاجات البحث التي جاءت معبرة عن أفكار ومضامين قائمة على أساس تطبيقات الديناميكية البصرية على سطح المنجز الخزفي، الكلمات المفتاحية: (الديناميكية - البصرية - الخزف الاوروبي).

Abstract

The current research dealt with (visual dynamism in European ceramics) through the manifestation of dynamism technically and constructively within the ceramic work. Its mechanism and goal, which was summarized in (knowing the visual dynamics in European ceramics), also touched on the limits of the research and the definition of the terms contained in the research. The second chapter contained the theoretical framework. As for the third chapter, it included the methodology used and the research community, which amounted to (48) ceramic works, and (2) ceramic works were chosen to represent the research sample, and then an analytical study was conducted for this sample. With regard to the fourth chapter, of the finished ceramics. The researcher also strives to mention a number of recommendations and proposals.

Keywords: (dynamic - visual -European ceramics)

الفصل الاول

اولا:- مشكلة البحث :-

تعرضت البشرية منذ وجود الانسان القديم على وجه الارض الى هزات فكرية وايدولوجية وتكنولوجية والتي أصابت البشرية و نتج عنها الارتقاء بالفن كنتاج حضاري ونضج فكري مما ساعد على توضيح ماهية البناء التشكيلي للعمل الفني وكون فن الخزف هو فن الانسان الاول بجذوره الممتدة في عمق التاريخ و ما له من تقنيات مما تجعله مميزا على صعيد الخامة إذ انها جمعت في طياتها كل فروع الفن التشكيلي من (نحت ورسم)، ففن الخزف المعاصر فن يحتضن الفنون من خلال التقنية والتشكيل، وهذا ما ادى الى تحديثه في الفكر و المضمون وجعله يتغلب باستمرارية في عصر (التكنولوجيا المتقدمة) .

ويعزى سبب ذلك إلى ما تراه العين وتدركه الحواس بشكل أو بآخر ، وهذا الإدراك الحسي يحفز الفنانين على استغلال ما يراه الخزاف فنيا . ولعل ذلك يعود الى (الديناميكية البصرية) التي اصبحت اليوم من المفاهيم الشائعة في امريكا وباقي الدول الاوربية حيث يستطيع الفن القائم على الديناميكية البصرية في توصيل رسالته سواء كانت هذه الديناميكية بالنسبة للمشاهد أو أن المشاهد جزء منها ، فهو يعكس إيجابية فنون (التي ظهرت بالقرن العشرين) والتعبير عن روح العصر الذي يتميز بالحركة السريعة في كل شيء ويطلق على ديناميكية المشاهد (الحركة الفعلية بالمشاركة) الحركة المتغيرة وهي مرتبطة بذلك النوع من الحركة التي تتحول بفعل المشاهد الى حركة فعلية ، نتيجة لتحريكه لأجزاء العمل الفني أو تغير زاوية رؤيته ، وهذا التفاعل المباشر مع العمل الفني ، هو حل ابداعي توصل إليه الفنان لمعايشة المشاهد للعمل الفني وزيادة تفاعله معه كديناميكية ابداعية في نفس المكان والزمان ، وكانت بداية الاهتمام بمشاركة المشاهد في العمل الفني لتحقيق الحركة الفعلية "عندما استخدمت أسطح عاكسة متعددة الزوايا وعن طريق حركة المشاهد أمام العمل يرى تركيبات جديدة وعلاقات مختلفة مع كل حركة بتحريكها أمام العمل، فتتغير رؤيته لعلاقات الأشكال (عمر، ١٩٩٨:

وعلاقات تشكيلية جديدة تؤدي إلى تغير شكل العمل الفني ، ويعمل ذلك على إثراء عملية الإدراك البصري بالعديد من القيم الناتجة عن فعلية المشاركة ، وكل هذا يعمل بدوره على جذب انتباه المشاهد واثارة وجدانه وفكره ، فتعد الديناميكية من أكبر العوامل التي تحول المشاهد الى مشاهد متفاعل ايجابي يتعلم ويتبنى حتى يصل الى مرحلة يصبح فيها مبدعا ومفكرا في اختياراته التفاعلية مع العمل الفني من خلال مشاركة نشاط عقله ، أو تحرك المشاهد فعليا ، أمام العمل الفني فيؤدي الى اختلاف رؤية للعمل، وبهذا يصبح المشاهد جزءا مكملًا للعمل الفني ، ويصبح عامل رئيسي لإيجاد العديد من المتغيرات الشكلية والعلاقات الجمالية المتغيرة بين مكونات العمل الفني ؛ فالمشاهد المتفاعل جزء من اللغة الفنية عندما يكتشف أسرارها عن طريق وعيه التفاعلي ، وبالإضافة الى هذا الدور يحقق البعد الرابع (الزمن) للعمل الفني، فالمشاهد هنا شريك أساس ضمن عرض العمل الفني ، ويحوله من حالة السكون الى الحركة من خلال ديناميكيته. (ابن منظور، ب.ت : ٣٢٢)

لذلك تكمن مشكلة البحث في تناول وتوضيح البحث وكيفية تحقيق ما له علاقة مباشرة بعنوان بعنوان البحث، وفق التساؤل الاتي:-

ما الديناميكية البصرية وتفاعلاتها في الخزف الاوروبي المعاصر ؟

وتؤكد الباحثة هنا ان (الديناميكية البصرية) اخذت على عاتقها بنظريات الفن الحديث لتستمد افكارها من افكار تلك النظريات، وبناء على ما تقدم تتلخص اهمية البحث الحالي والحاجة الية بما يلي :-

ثانيا : - اهمية البحث والحاجة اليه :-

- ١- تكشف هذه الدراسة عن الديناميكية البصرية لفن الخزف ودورها المهم في اصال إحياءات تشكيل الاعمال الخزفية للمتلقي
- ٢- تسهم هذه الدراسة في تفعيل أسلوب تذوق الاعمال الخزفية من قبل المتلقي من خلال (الديناميكية البصرية) .

٣- تثري المكتبة العراقية بمثل هذه الدراسات في الجانب النظري .

ثالثا:-هدف البحث :-

- (يهدف البحث الحالي الى الكشف عن الديناميكية البصرية لفن الخزف ودورها المهم في اصال إحياءات تشكيل وتذوق الاعمال الخزفية للمتلقي .

رابعاً: حدود البحث:-

تمثلت حدود الدراسة الحالية بما يلي:-

- ١ -حدود موضوعية: تتمثل في الديناميكية البصرية لفن الخزف المعاصر .
- ٢ -حدود مكانية: طبقت الدراسة على الخزف الاوروبي المعاصر .
- ٣ -حدود زمانية: شملت هذه الدراسة اربعة عقود امتدت من (١٩٩٠-٢٠٢٠م)

خامساً : تحديد المصطلحات

١ - الديناميكية

لغويا : اسم منسوب إلى ديناميكا فعال، نشيط، مليء بالقوة والحيوية الديناميكية (عمر ، ٢٠٠٨: ٢٨) مصدر حركٌ ، حركة وسكنه : كلّ عمل أو تصرف، خفيف الحركة: نشيط، سريع، رشيق، سكنت الحركة : سكنت دوران أو انتقال من مكان إلى آخر راقب حركات العدو- قام بحركة قمع وحشية (ابن منظور، ب.ت: ٣٢٢) حركٌ، أحرُكٌ، أحرُكٌ، مصدر حركٌ حركَ الرَّجُلُ: شكا حركَهُ (عمر، ٢٠٠٨: ٢٨٠)

اصطلاحاً:-

علم يبحث في الحركة بمعناها العام (كمال ، ١٩٩٨: ٤٣) . الدينامية حالة الدينامي مذهب فلسفي لا يعترف من العناصر المادية سوى القوى التي يحدد عملها المركب امتداد الاجسام وخصائص وكانت فلسفة ارسطو دينامية وتعرف في العربية بالفلسفة الوضيعية (يونانية) وديانيمو ميتر أداة لقياس شدة القوة (ابن منظور، ب.ت ١١٢) دايمنك بحث في القوة والطاقة، ديناميكي الطبيعة متميز بفعالية مستمرة في الأجسام المتحركة والساكنة (الماجدي ، عبد الله، ١٣٣)

ديناميكي (شديد النشاط سريع قوي) أصل الكلمة في اليونانية Dunamisz التعبير يطلق على وصف حالة العمل الفني وما عليه هذه الحالة من قوة او قوة نسبية او على الأعمال المرتبطة بهدف شامخ او طبيعة جامحة وخالية من الأجزاء الضعيفة او الراضية للجود والسكون

والديناميكية تتواجد في الاعمال الغربية والتي تبهر الناس والتي تحوي مضمونا معينا. (كمال ، ١٩٨٩ : ٤٣)

٢-البصرية :

لغويا : عرفها معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي لغويا : (مفردھا بصرَ : (فعل)بصرَ / بصرَ بـ / بصرَ في يَصرَ ، بَصَرًا ، فهو بصير وبَصِرَ ، والمفعول مبصور) (ابن منظور، ب. ت: ١١٢)

اصطلاحا : عرفت البصرية:(هي نظام اتصال يستخدم عناصر مرئية. لا يمكن فصل الكلام كوسيلة من وسائل التواصل بشكل صارم عن النشاط التواصل البشري بأكمله الذي يتضمن المصطلح البصري و «اللغة» فيما يتعلق بالرؤية هو امتداد لاستخدامه لوصف الإدراك والفهم وإنتاج العلامات المرئية (الماجي ، ٢٠١٢ : ١٣٣)

الفصل الثاني الاطار النظري

المبحث الأول : الديناميكية البصرية المفهوم والاصطلاح

شهدت الفنون التشكيلية عبر التاريخ الانساني أنواعاً من الحضارات والثقافات التي تعكس فكر وحس المتلقي مؤثراً ومتأثراً بكل مافي الكون من مخلوقات وأشكال وعناصر طبيعية مرئية وغير مرئية منتهياً إلي صياغة هذه الرؤي على أسس وقوانين إنشائية للديناميكية البصرية كونها ظاهرة عامة في الطبيعة، فكل موجود (طبيعي مرئي وغير مرئي) على وجه البسيطة متحركاً إما بالنقل من مكان إلى اخر أو من حال إلى حال آخر أو من مقدار إلى أكثر منه، وبالعكس فمفهوم الديناميكية تعد ظاهرة رئيسية تحمل في ثناياها معني حركة الكون وتمثل إيقاع الحياة بكل ما تنطوي عليه من مؤثرات ،وكما وصفها (ديكارت) بقوله (أن الجسم المتحرك يطرد الجسم المجاور له ليحل مكانه وهكذا إلى مالا نهاية) فالجسم الإنساني عند (ديكارت) هو آلة تخضع لقوانين الميكانيكا والكيمياء، والأحياء وعلم وظائف الأعضاء، ويرى أن الكائن الحي من إنسان أو حيوان يستجيب للمنبهات الخارجية.. من صوت وضوء وغيرها من المنبهات التي تعد المبدأ الجسدي لكل حركات الأعضاء ٠ (ديكارت ، ١٩٩٣ : ١٩)

و هكذا فان مفهوم الحركة تتجسد في كونها العامل الدائري للمادة، ومتحركة حركة متصلة وحركتها موجودة منذ الخلق، وقد شرع (للحركة للديناميكية) قوانين وكان من فعل الحركة في المادة على مقتضى القوانين أن تكونت السماء و الارض وباقي الموجودات و كالمذنبات والشمس والنجوم والضوء والمادة والهواء والجبال والمعادن والنباتات والحيوانات والاجسام الانسانية، تكونت كلها بمحض فاعلية الديناميكية البصرية التي تميز للمفردات التشكيلية في التصميم التكويني الفني للعمل الخزفي (روبرت ، ب.ت : ٥٣)

ان الإدراك البصري ليست عملية مقتصرة فقط على الجهاز البصري حيث تؤكد بعض الظواهر (مثل الشكل والحجم والضوء واللون) على دور المخ في عملية الإدراك سواء في التكوين أو في التشكيل للمفردة الواحدة ، تتمثل مسألة الشكل فيه في أنها ديناميكية من الوحدة الصغيرة الى الشكل الخزفي المعاصر ومن الشكل الخزفي المعاصر الى أشكال خزفية معاصرة اخرى تشكل في مجموعها مجالاً متصلاً للرؤية فالمشاهد يجول ببصره في العمل الفني من الوحدة الفنية أو الشكل الى شكل آخر في جميع الاتجاهات حتى يرى الشكل كله من أقصاه الى أقصاه (الخزرجي ، ب.ت : ٧٦)

قد يحاول الفنان باعطاء صورة مرئية على الحركة ويسعى الى ايجاد طرائق لتمثيلها فيتناول خامات جديدة لتحقيقها ومع عصر التكنولوجيا ظهر الفن الحركي فكانت الحركة الميكانيكية والبصرية والحركة الطبيعية (الهواء والضوء) وتم استخدام الضوء في الفن استخدام مباشر لاعطاء تأثير الحركة الواقعية كما في أعمال الخزاف (ووتر دام Wouter Dam) في مجال الخزف حيث استخدم الضوء والحركة الواقعية،(عبير ، ٢٠٢١: ٢٣) شكل (١)



شكل (١)

ان ابرز ما يمكن استخدامه في العمل الفني، عندما تتحول دلالة المفردة الفنية في الخزف المعاصر إلى دلالات بصرية، وهذا يعطيها صيغة فنية قادرة على أن تتحول إلى عناصر، تتشكل وفق نسق ونظام يظهر من خلال الديناميكية البصرية للعمل الخزفي ، أي انه يمتلك طاقة تعبيرية عالية تقوي الإحساس لدى المتلقي او يحدث بما يسمى بترابط الدال والمدلول عند التشكيل فالدال يبحث عن مدلول متغير غير السائد وبهذا يتحرك الدال بعيداً عن دائرة المدلول الثابتة، هذا المتحرك البعيد عن دائرة المدلولات الثابتة (علي ، ٢٠٠٤ ، ٨٧)

شكل (٢)



شكل (٢)

ان العمل التشكيلي الخزفي لم يكن أحادي التعبير حتى وان كان ذات أفكار، مختلفة أنتجتها معايير المدارس الفنية المعاصرة، وبما ان التأويلات هي البنى الأساسية لتوليد المعاني في العمل الفني التشكيلي الخزفي والتي تكمن داخل إطار النص وليس خارجه وان المعنى يتركب من عدة مراحل تعددية المعنى هي من السمات الجيدة التي تحسب للعمل الفني التشكيلي الخزفي، وبهذا يعد عنصر الحركة من اهم عناصر التعبير في العمل الفني وخاصة الفعلية منها المتجسدة بالديناميكية البصرية لكونها تحمل علامات مكثفة تؤدي الى تأويلات متعددة (امهر ، ١٩٨١ : ٦٥)

فالحركة الفعلية تعطي الفرصة للعمل الفني ليمتد على نطاق واسع زمانياً ومكانياً فتزيد من تفاعل المشاهد وزيادة نشاطه الفكري والعقلي ويصبح رد فعله يتصف بالديناميكية البصرية بعد ان كان المشاهد ثابت زمانياً ومكانياً والعمل ساكن زمانياً فلا يمكن ان نتصور من وجود حركه فعلية في جزء من العمل دون ان يتخذ حيزاً زمانياً ومكانياً (علي ، ٢٠٠٤ : ٨٧)

الشكل (٣)



شكل (٣)

لقد جرب الفنانون المعاصرون طرقاً جديدة للرؤية بالإضافة إلى مفاهيم جديدة حول طبيعة المواد وأدوات الفن. حيث يميل الكثير من الفن الحديث إلى الابتعاد عن السرد (الذي كان يميز الفنون السابقة) ويتجه نحو التجريد. وغالباً ما يُطلق على الإنتاج الفني الأكثر حداثة اسم الفن المعاصر . وعادة ما يرتبط المصطلح بالفن الذي تم فيه التخلي عن التقاليد القديمة لصالح الابتكار حيث يتناول الفنان مفردات من الطبيعة (شكل رقم ٤) ومن المظهر الخارجي ويعيد صياغته من خلال تصميمه (امهز ، ١٩٩٦ : ١٤)

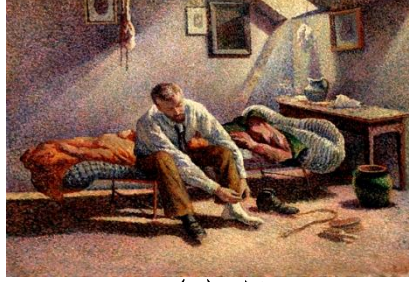


شكل (٤)

المبحث الثاني : الديناميكية البصرية في الفنون

احتلت الفنون التشكيلية على مستوى العالم أهمية بالغة لما لها من قدرات تأثيرية في جذب المتلقي من خلال التقنيات المتبعة والألوان وقدرتها على إيجاد البعد الثالث والعمق المنظوري الذي يسعى إليه الفنان المعاصر في نتاجاته الفنية، فبرز مصطلح (الديناميكية البصرية) كحاجة ملحة في السبعينات من القرن الماضي (القرن العشرين) مرتبطاً

بتيارات فنية أخرى (كالتنقيطية) وهي تقنية للرسم التي يتم فيها تطبيق نقاط صغيرة ومميزة من الألوان لتشكيل صورة بصرية حيث قام بعض الفنانين الانطباعيين بانتهاج أساليب فردية محاولين ان يضيفوا إلى اللوحة بتلك التقنية (عبد المجيد ، ١٩٩٦ : ٦٥) الشكل (٥)

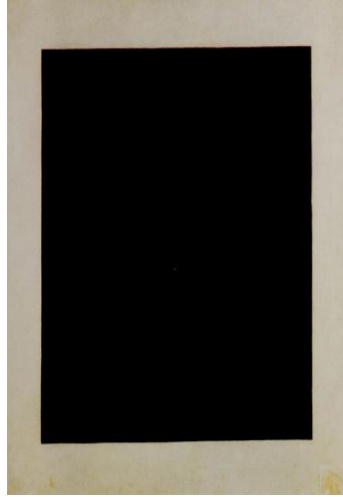


شكل (٥)

لذا تضمن السطح الخزفي المعاصر على عناصر بناء وتكوين ، ومتطلبات المادة وضرورتها ويشتمل على علاقات تبادلية ما بين المؤثر البصري والذائقة التي تتحكم في انتاج الصورة الفنية .ان لنشوء وتطور النتاجات الخزفية المعاصرة جاء مرتبطاً بشكل كبير بأسلوب والية وتقنية المدارس الفنية المعاصرة فهي العامل الالهم في التحول النهائي والمسؤول الاول عن الاظهار الشكلي ، ومنها (الديناميكية البصرية) للعمل الخزفي كل هذه العوامل ساهمت بفن الخزفي المعاصر ، فكان ذات الوان من الاكاسيد المعدنية مثل اوكسيد الحديد واوكسيد المنغنيز كما خضع لمعالجات تقنية باعتبارها أداة اساسية في تحديد الصورة الفنية المنتجة ، فالمعالجة التقنية تدخل في صياغة الاسلوب الفني كما تحدد الطابع التقني الذي يعتمد عليه الفنان ، ويمكن من خلال ذلك تصنيف العمل الفني تحت احد التيارات الفنية المعاصرة . وبعد هذه المقدمة المختصرة لا بد ان نبين كيف استغل بعض الفنانين خاصية القرب والبعد لتجسيد الحركة (الديناميكية البصرية) مدار البحث والتي توحى بها الالوان لتأكيد البعد الفضائي في الاعمال الفنية، فجسد الفنان على السطح الخزفي المعاصر (محمد ، ١٩٩٦: ٧٦)

ونجد ان (الديناميكية البصرية) تجسدت في المذهب التجريدي في فن الرسم، الذي يسعى إلى البحث عن جوهر الأشياء والتعبير عنها في أشكال موجزة تحمل في داخلها الخبرات الفنية، فالجسم الكروي تجريد لعدد كبير من الأشكال التي تحمل هذا الطابع: كالتفاحة والشمس وكرة اللعب وما إلى ذلك، فالشكل الواحد قد يوحي بمعان متعددة، فيبدو للمشاهد أكثر ثراء. ولا تهتم المدرسة التجريدية بالأشكال الساكنة فقط، ولكن أيضاً بالأشكال (الديناميكية) خاصة

ما يحدثه الضوء وهكذا توصلت التجريدية إلى النتيجة النهائية لتنقية العالم الظاهري (جعفر، ١٩٨٥: ٤٠) الشكل (٦)



شكل (٦)

ان طبيعة الفن التشكيلي تعتمد على خصائص في عملية الخلق والتكوين للعمل الفني، بالاعتماد على ما يحمله الفنان من فكر وموهبة في رؤية الفن من الناحية العملية وعلاقته بالبيئة والحوادث التي تحيط به وتوظيفها في شعوره وتتفاعل معه ، ويكون الدافع الذي يحقق المضمون بعد اخراج العمل الفني الى حيز الوجود ، فالتكوين هو النظام الذي يربط اجزاء العمل الفني فيما بينها ، وكلما كانت هذه الاجزاء تتصف بالوحدة والترابط والتنوع ، كان العمل الفني اكثر عمقاً ، وكانت القدرة على ادراكه اعلى مرتبة ، فالاعمال الفنية نجد فيها موضوعاً كلياً له تكوين بنائي، وعناصر اساسية والتي لا يستطيع ان يبدو متماسكاً من دونها اذ نجد انه ينطوي على خامات مادية ، حيث فيها المضمون الفكري بشكل محسوس ولقد صيغ لينسجم في مادته ، ونجد كذلك انه قد نظم على وفق تشكيل معين وقد بدت فيه الاجزاء وهي ذائبة في مركب شامل وهو العمل الفني (راوية ، ١٩٨٧: ٣٥٧) (شكل ٧).



شكل (٧)

لهذا نجد ان تكرار شكل النقطة هي من ابسط عناصر العمل الفني التي يمكن ان تدخل في بنائية التكوين ، وهي اينما كانت لا تعد مجرد تحديد مكاني قد تثير في المتلقي احساساً نحو (الديناميكية البصرية) فتثير نشاطاً ديناميكياً لا يقتصر على المكان الذي حددته النقطة ، بل تمتد الى ما يجاورها من الفضاء، وعلى الرغم من ان النقطة لا أبعاد لها من الواجهة الهندسية ، إلا ان الفنان يستخدمها في نسق أعماله الفنية بأحجام والوان واشكال مختلفة.



شكل (١٠)



شكل (٩)



شكل (٨)

لذا فان الحركة في الفن الخزفي تتصف بمميزات مثل (الاستمرارية، والتكرار) فكل مظهر حركي منعزل في الزمان يعرض علينا ناحية انفعالية استثنائية ووقتيية وتكون جزء في كل متواصل تنشأ في الزمان والمكان وذلك أن عنصري الايقاع الاساسين وهما (المكان والزمان) شيان لا سبيل إلى تفريقهما ، وهذا ما تبرزه العوامل المحققة لإيقاع الفني والتي هي بمثابة التنظيمات والتخطيطات التي تحقق الحركة بعنصرها المتصل دائما وهما الامتداد والزمان وهذه العوامل هي التكرار اذ يهتم باتجاه العناصر وإدراك حركتها وعادة يلجأ الخزاف الى التعامل مع مجموعة من العناصر قد تكون خطوط ،أو اشكال هندسية كمرجع ، أو مجموعات ملمسية ،أو لونية متباينة أو متدرجة ، وفي أي من هذه الحالات التي تجسد (الديناميكية البصرية) والتي

يعمل التكرار على توظيف الأشكال الأخرى بحيث لا يفقد الشكل خصائصه البنائية (هربرت ريد ، ١٩٧٠: ١٦)

مؤشرات الإطار النظري :

- ١- تعتمد دراسة الديناميكية البنائية على دراسة الظواهر الطبيعية وتأثير القوى الداخلية والخارجية في الأجسام التي تشكل إحدى الأسس المهمة في تقويم الديناميكية .
- ٢- الديناميكية البنائية تقودنا إلى العديد من الخصائص والمفاهيم البنائية المختلفة التي يعبر عنها الخزاف باختياره للعناصر المكونة للعمل الخزفي .
- ٣- الديناميكية البنائية تتولد عبر علاقة وثيقة بين البنية العميقة للعمل الخزفي والمحتوى المضموني أي ترتيب عناصر لصياغات جديدة .
- ٤- تفرز الديناميكية البنائية للعمل الخزفي جملة من الصفات لتلك البنائية المظهرية أهمها قوة التماسك، الصيغة الديناميكية للعمل الفني، تداخل الكتلي الفضائي .
- ٥- من العناصر المهمة المرتبطة بالديناميكية البنائية في فن الخزف هي المادة الخام التي يمكن عدها من أهم عناصر العمل الفني تمنحه الخصوصية .
- ٦- العمل الخزفي هو شكلا بصريا او صورة مجسدة بوسيط مادي تضيف رونقها الجمالي عليه شرط الاختيار المناسب للمادة وجودت اظهارها .

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولا : مجتمع البحث

يشمل المجتمع الأصلي العديد من الأعمال الفنية الخزفية للفن الياباني ونظرا لسعة المجتمع البحث الحالي وكثرة النتاجات الفنية ومن الصعوبة حصرها وقد اطلعت الباحثة على مصورات عديدة للأعمال الفنية من المصادر (من كتب ومجلات) وما متوفر منها على شبكة المعلومات (الأنترنت)، وتكون من (٤٨) عملا خزفيا* ، وحسب ما ورد في حدود الدراسة الحالية (٢٠١٠ - ٢٠٢٠) .

ثانيا : عينة البحث

نظرا لكثرة وتنوع الأعمال الخزفية فقد تم اختيار العينة والبالغ عددها (٢) نموذجا* وتم اختيار العينة قصديا ، وتم اختيار النماذج وفق للمبررات الآتية :

١- عرض مجتمع البحث على مجموعة من السادة الخبراء * والأخذ بآرائهم حول اختيار عينة البحث

٢- تعطي نماذج العينة تمثيلا واضحا للمجتمع الأصلي .

٣- تم اختيار نماذج عينة البحث التي تجسد فيها موضوع البحث بشكل كامل.

٤- تتنوع الحقب الزمنية مع تنوع منجزها من الاعمال الفخارية.

ثالثا : منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي فضلا عن ما أسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات لغرض تحليل العينة .

رابعا : أداة البحث من أجل تحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري بوصفها محاكات في تحليل نماذج عينة البحث.

انموذج (١)

اسم الفنان : غاليري جوان

سنة الانجاز : ٢٠١٥

تقنية العمل: خزف حجري مع طلاء لامع

الابعاد: ١٣×١٤×١١



العمل الخزفي يمثل شكلا ايقونيا من قطع ل (زهرة) بمستويات متجانسة ومتوازنة لألوانها على مستواها السطحي بين التكنيك والملمس واللجوء لاحداث حركات على سطحها توزعت في محاولة من الفنان الخزاف لايحداث حركات زخرفية بين الغائر والبارز باتجاهات مختلفة وثمة تنوع لوني واضح انتقل من الابيض والاسود الى اللون الاصفر ليشكل سيادة على معظم

* أ.د. تراث أمين عباس، قسم الفنون التشكيلية، فرع الخزف، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

أ.د. سامر أحمد، قسم الفنون التشكيلية، فرع الخزف، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

أ.م.د. حسنين عبد الأمير، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية، فرع الخزف.

اجزاء العمل الفني من خلال السطح الفاصل بينهما وتنفيذ حركات متموجة بتقنية الخزاف وانغلاق الشكل العام حققت فعلا جماليا بفعل أزلية التنفيذ والفكرة المصاغة واخراجها فنيا وجاء عمدا تلك اللون السيادي بفعل تضاد لوني بين الغامق والفاتح لاحداث الحركة وتكامل البنية الهندسية للقطعة الخزفية اليابانية المعاصرة ملئت بأجمعها بكثافة التضادات الشكلية لتأدية قيم جمالية لظهور نوع من المرونة والحركة في العمل لا يدع مكانا الا وملؤه بالاخاديد والتحرزات لصيرورة الحركة بمنحنيات للتعبير عن كتلة متوازنة متحركة بصريا وبطريقة اختزالية لبعض أجزائها وتحريك جمود الكتلة في اللون السيادي والشكل ومن هنا تظهر ملامح الديناميكية البنائية للشكل من خلال حبكة وتوالد العناصر البنائية في الشكل واللون والملمس والقيمة والخط والحجم وموازنة العمل الخزفي واستقرار بلوغا لأهداف جمالية وفنية



النموذج (٢)

اسم الفنان : جون ماكلين

سنة الانجاز : ٢٠١٣

تقنية العمل : الطين الغني بالحديد

الابعاد : ١٢٥/٨ x ١٣٣/٨

يمثل الشكل الخزفي حركة لسطح مطوي ومطاوعة تعطينا ديناميكية في الشكل والتعبير المرتبطة في غمور النسق الفني في الاتجاه التكويني للعمل الفني وإيحاءات مع كيانات كلية ، المشهد كوثيقة تبوح الى البوح الداخلي له مسارات ظاهرية ومختفية أدت بحركتها الى احداث الضلال ومعادلة للقوى المتعاكسة في التوزيع تكرست كرمز ظاهري للجمال ودلالات باستمرار الانطواء وتناغم بنائي ولوني يحدثه الضلال ومعالجة السطوح والابعاد من خلال الرصد الجيد لحركة وتطويع السطح واضفاء الحس والادراك الجمالي مضيفا صفة اساسية للشكل ذاته قوة وحيوية وديناميكية بنائية للخزف الياباني المعاصر فضلا عن سيادة السطح في الملمس الناعم

الذي يؤطر الخارج بمساحات منتظمة في التركيب والانشاء في اقصى مستوياتها وتتابع في استمرارية عزم القصور الذات في اللفات المنحنية وصولا للانغلاق الشكلي من الطرفين في المستويين الارضي والفضائي بحثا عن الثبات والتماسك وامتلاك ناحيتين في الذوق الجمالي العام للشكل والآخر في الموازنة والثبات وترحيل الرؤية الى مستويات متعددة في الاختفاء للسطوح والظهور من جديد يتوافق وهيكلية الشكل العام للمنجز فهي مناورة فنية لتكوين مناخ جديد زاخر بامكانيات هندسية معا بالتظافر مع أوجه الاستخدامات لتأخذ منحى تعبيريا يتوافق مع الايحاء والمضمون ومساحات لكثل العمل الفني وابرار الافق الارضي الى الامام لبلوغ السيادة المتمثلة بين الفراغات الوسطية بنسب مضبوطة وناجحة لتتحول بعدها الى خطاب بصري واضح

انموذج (٣)

اسم الفنان : اليوت سكوت

سنة الانجاز : ٢٠١٣

تقنية العمل : الطين الغني بالحديد

الابعاد : ١٢٥/٨ x ١٣٣/٨



يمثل الشكل الخزفي حركة لسطح مطوي ومطاوعة تعطينا ديناميكية في الشكل والتعبير المرتبطة في غمور

النسق الفني في الاتجاه التكويني للعمل الفني وايحاءات مع كيانات كلية ، المشهد كوثيقة تبوح الى البوح الداخلي له مسارات ظاهرية ومختفية أدت بحركتها الى احداث الضلال ومعادلة للقوى

المتعاكسة في التوزيع تكرست كرمز ظاهري للجمال ودلالات باستمرار الانطواء وتناغم بنائي ولوني يحدثه الضلال ومعالجة السطوح والابعاد من خلال الرصد الجيد لحركة وتطويع السطح واضفاء الحس والادراك الجمالي مضيفا صفة اساسية للشكل ذاته قوة وحيوية وديناميكية بنائية للخزف الياباني المعاصر فضلا عن سيادة السطح في الملمس الناعم الذي يؤطر الخارج بمساحات منتظمة في التركيب والانشاء في اقصى مستوياتها وتتابع في استمرارية عزم القصور الذات في اللفات المنحنية وصولا للانغلاق الشكلي من الطرفين في المستويين الارضي والفضائي بحثا عن الثبات والتماسك وامتلاك ناحيتين في الذوق الجمالي العام للشكل والآخر في الموازنة والثبات وترحيل الرؤية الى مستويات متعددة في الاختفاء للسطوح والظهور من جديد يتوافق وهيكلية الشكل العام للمنجز فهي مناورة فنية لتكوين مناخ جديد زاخر بإمكانيات هندسية معا بالتظافر مع أوجه الاستخدامات لتأخذ منحى تعبيريا يتوافق مع الايحاء والمضمون ومساحات لكث العمل الفني وابرار الافق الارضي الى الامام لبلوغ السيادة المتمثلة بين الفراغات الوسطية بنسب مضبوطة وناجحة لتتحول بعدها الى خطاب بصري واضح يعطي احساسا بالجمال.

الفصل الرابع

١- النتائج:

١. ان الخزف الاوربي المعاصر بأبعاده الفكرية والبنائية ليس بمعزل عن الأطروحات الفكرية والفلسفية السائدة. كما في العينة (٢).
٢. تميز المنجز الخزفي الاوربي المعاصر بأبعاده الفكرية والبنائية بحرية التعبير عن طريق التداعي الحر لافكار الخزاف والانسياق نحو حرية الفعل كما في عينة (١)، (٣).
٣. سقوط نظرية الانغلاق الجمالي والشكل المحدد في اجناس الفن التشكيلي، مما اعطى المنجز الخزفي نوعاً من الانشاء المفتوح (المتعدد القراءات). والمرتبط بعلاقات بنائية لم تكن شكلية (مادعا اليه دريدا) فقط كما في عينة (١، ٢).
٤. اتخذ المنجز الخزفي الاوربي المعاصر صيغة بنائية تصادفية جمالية قادت نحو تشتيت المنظومة البصرية والغاء المركز كما في العينة (١، ٢، ٣).

٥. تستدعي الصياغات الجمالية للتجميع في الخزف الاوربي المعاصر بنى معرفية تتعلق بطبيعة الفكرة وبمحمولاتها الدلالية التي تعززت بأستخدام المواد الجاهزة بأسلوب يقترب مع خامات النحت (كالحديد والخشب والرمل) كما في عينة (١، ٢)
٦. امتاز الخزف الاوربي المعاصر في ابعاده الفكرية والبنائية بالتداخل بين اكثر من خطاب فني واحد كما في عينة (١، ٢، ٣).
٧. فعل الخزاف في بنائية المنجز الخزفي الاوربي عبر تقنيات مختلفة لطرح لغة فنية جديدة لا مألوفة نفذت بأسلوب واقعي تعبيرى منزاح عن الوجود الحسي نحو وجود فني كما في عينه (٣).
٨. . أّسم المنجز الخزفي الاوربي بتكثيف المفردات الشكلية والصورية، وكذلك التوزيع الهندسي للكتل والفراغات والمساحات اللونية التي جاء استكمالاً للرؤية الجمالية المعاصرة كما في عينه (١، ٢، ٣).

الاستنتاجات :

١. اكدت نتائج الخزاف الأوربي المعاصر بابعادها الفكرية والبنائية بما تحمله من اشكال تجريديه هندسية على فعل المغايرة واللامألوفية، فنجدها مفتوحة دون ان تتفلق فى بنية محددة ذات دلالات ثابتة.
٢. اعتماد الخزف الاوربي المعاصر على المتخيل في منجزه الخزفي يأتي كردة فعل ضد اليات الاشتغال التقليدية التي جعلت من هذا الفن حبيسا لاغراضه الوظيفية.
٣. قدرة الخزاف الاوربي المعاصر على اختراق عالم الواقع وتصويره بحس جمالي انزياحي متخيل بعيداً عن محدودية ذلك الواقع.
- ٤ افرز البعد الفكري والبنائي للمنجز الخزفي الاوربي المعاصر تداخلاً لاجناس مختلفة مما حول في بنيته التشكليه باتجاه اجناس فنيه اخرى.
٥. اثراء المنجز البصري الخزفي ببعدية الفكري والبنائي بايحاءات صياغيه جديدة يفترض من خلالها حالة من الوعي التجميعي، في المساحة البصرية للمنجز الخزفي الاوربي
٦. تتسم فاعلية البعد الفكري والبنائي للخزف الأوربي بتنوع صيغ البحث الجمالي والفني والنفسي، اللاوعي واللاعقلانية.

٧. وصل الخزف الاوربي الى مستوى التنوع التقني وعفوية الاختزال اللوني بأكاسيد التلوين والتي حققت فعلها في انتاج تقنية

التوصيات :

- ١- دعم وتشجيع البحوث التي تهتم بنتائج الخزف الأوربي .
- ٢- تشجيع طلبة الدراسات العليا على تقصي المفاهيم الفكرية والبنائية ومدى علاقتها بالنتائج الخزفية.

المقترحات :

الابعاد الفكرية والبنائية في الخزف الصيني .

المصادر :

- ١- ابن منظور ، معجم لسان العرب ، دار الحرف العربي، بيروت ، ١٩٩٨.
- ٢- أمهر . محمود:التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.
- ٣- أمهر.محمود:الفن التشكيلي المعاصر ١٨٧٠-١٩٧٠ التصوير، دار المثلث، بيروت، ١٩٨١م.
- ٤- جعفر، آل ياسين (١٩٨٥م): فلاسفة يونانيين من طاليس إلى سقراط ، بغداد،
- ٥- الخزرجي، عبد السلام، التصميم والرؤية البصرية المعاصرة، دار القلم للنشر، بيروت .
- ٦- ديكارت، رينيه : انفعالات النفس، ترجمة وتقديم وتعليق: جورج زيناتي، ط١، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣.
- ٧- راوية عبد منعم (١٩٨٧م): القيم الجمالية "دراسة في الفن والجمال ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ،
- ٨- روبرت جيلام سكوت : اسس التصميم ، ت محمد محمود يوسف ، عبد الباقي محمد ابراهيم ، دار النهضة مصر للطباعة والنشر.
- ٩- الصيفي ، إيهاب بسمارك الأسس الجمالية والإشائية للتصميم الكاتب المصري ، القاهرة، (١٩٩٨م)

- ١٠- عبد المجيد ، طيفور ، الفن الحديث والرؤية البصرية ، مجلة الفيصل ، العدد ١٦٧٠ ، الرياض ، ١٩٩٦ ،
- ١١- عبير بنت سعد بن حمد المقرن : الحركة وعلاقتها بإدراك الشكل الخزفي المعاصر ، كلية التربية جامعة الملك سعود ٢٠٢١
- ١٢- علي المليجي: الفن عبر العصور بين الابداع والاستمتاع ، ط ١، دار النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤م ،
- ١٣- عمر. أحمد مختار :عجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب .بيروت ، ٢٠٠٨
- ١٤- كمال، عيد : مختار الصحاح ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا و تونس ، ١٩٧٨
- ١٥- الماجدي، عبدالله ، الاتجاهات البصرية وعلوم الفيزياء ، دار الرونق للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٢
- ١٦- محمد محمد محمود (١٩٩٩ م):الاتجاهات الفنية الحديثة وأثرها في تحديث المفهوم الخزفي لدى طالب كلية التربية الفنية اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة حلوان، مصر
- ١٧- هربرت ريد (١٩٧٠م): التربية عن طريق الفن ، ترجمة عبد العزيز جاويد ، ومصطفى طه حبيب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،
- ١٨- هشام محمد أمين السرسى (٢٠٢١م) : الديناميكية الابداعية لمعالجة الاشكال في التصميم كنشاط عقلي فكري في نطاق الحيز الحسي والبصري مجلة.